

قال المحدث | صبر العلماء | الشيخ الحويني

أبو إسحاق الحويني

قال المحدث قد اصبحت دليلاً أنا ما اتخذت عن الحديث من يرتجي فضل الله وعفوه فليتخذ درب الرسول سبيلاً إن الحمد لله تعالى
نحمده ونستعين به ونستغفره ونعوذ بالله تعالى من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا - 00:00:00
من يهد الله تعالى فلا مضل له ومن يضل فلا هادي له واشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له واشهد أن محمداً عبده. آآ العالم آآ كثير
يمر بمشاكل - 00:00:41
مشاكل مالية مشاكل مالية فيه ينفق كل ما يملك في طلب العلم الإمام البخاري والده كان رجلاً تاجراً وكان رجلاً غنياً يوم نام على
فراش الموت والد الإمام البخاري دعا محمداً - 00:00:57
ولده والبخاري وقال له يا بني أني تركت لك ألف ألف درهم مليون درهم وطبعاً ده في ذلك الزمان كان يعني المالية كبيرة جداً
تركت لك ألف ألف درهم - 00:01:20
ما أعلم درهماً فيه شبهة شبه يعني مش من أعلى دراهماً حراماً لاً ما أعلم درهماً فيه شبهة إيه اللي وصل والد البخاري لهذه المرتبة
وإن ما له حلال أنه كان دائماً بجوار أهل العلم - 00:01:39
كان يحضر دروس ما لك حماد ابن زايد عبد الله بن مبارك وهذه الطبقة كلما عن له شيء في البيع كان يسأل أهل العلم الصفقة الفلانية
آآ شروطها كذا وكذا وكذا وكذا - 00:02:02
هل ترى في هذه الشروط شيئاً مخالفاً للشرع إذا قال له لاً يعقد الصفقة. إذا قال له نعم في الشرط الفلاني والفلاني ده مخالف للشرع.
كان يسقطه إن استطاع وإلا ممكن يفقد الصفقة كلها - 00:02:18
الإمام البخاري كان له أخ اسمه أحمد هم اللاتين ورسوا إياه المليون درهم أنفق البخاري هذا المال كله الذي ورثه في طلب العلم حتى
أنه في يوم من الأيام أفلس ولم يجد ثياباً - 00:02:33
يلبسها أشوف الخبر هنا يقول محمد ابن أبي حاتم الوراق سمعت البخاري يقول خرجت إلى آدم ابن أبي إياس فتخلفت عني نفقتي
فجعلت أتناول الحشيش. حشيش الأرض لانه لا يجد طعاماً يأكله - 00:02:58
وجعلت أتناول الحشيش ولا أخبر بذلك أحداً فلما كان اليوم الثالث أتاني أن لم أعرفه فناولني صرة دنانير وقال أنفقه على نفسك
وطبعاً مسألة الفقر والورطة دي كانت مشهورة عند أهل العلم جميعاً - 00:03:21
قل عالم إلا وأفلس كل ده بسبب إيه أنه كان ينفق في رحلاته الطويلة إلى البلدان المختلفة ليلقى أهل العلم كان ينفق كل ما معه.
وبعض العلماء كاد أن يموت - 00:03:41
كاد أن يموت كابيه حاتم الرازي كاد أن يموت أبو حاتم الرازي وله قصة عجيبة غريبة لعلنا نذكرها إذا جاء وقت نتكلم فيها عن رحلة
أهل الحديث أنفسهم في طلب الحديث. لكن يحضرني الآن قصة لطيفة - 00:03:59
في الفقر الشديد الذي يقع فيه أهل العلم. ومع ذلك على مقتضى قانون العلم يجب عليهم أن يصبروا هي قصة آآ قاضي المارستان
المارستان اسمه محمد ابن عبد الباقي الحنبلي يقول محمد بن عبد الباقي الحنبلي أنه ظل في مكة - 00:04:14
حتى نفذت نفقته وبعدين جاع ولم يجد شيئاً قط ينفقه. خرج بقى في الشوارع بقى من شدة الجوع وإذا به يجد صرة من الحرير
فاتحها فوجد فيها خمسمائة دينار خمسمائة دينار يعني خمسين ألف درهم - 00:04:36
أخذ الصرة وذهب إلى البيت وهو قاعد في البيت سمع منادياً ينادي من وجد صرة لونها كذا وكذا فله خمسين ديناراً خلي بالك هو

مفلس خالص ما عرفش ولا ملیم - 00:05:00

المهم خرج للرجل قال له صف لي الصرة قال له لونها كزا والخيط المشدودة به لونه كزا والكلام ده وفيها خمسمئة دينار فاعطى له السرة قال له هذه سرتك. حب يدي له خمسين دينار - 00:05:19

الف ان يأخذ منه شيئا وقال انما يجب ان ابذل لك المال بغير عوض. ده ما لك ودي لقطة وانا امين عليها فلم يستحل ان يأخذ من ماله شيئا ودخل بيته - 00:05:37

المهم ضاقت عليه القصة في مكة تماما فركب ركب البحر عشان يروح بلد تانية لعله يجد فيها سعة الريح جت ضد المركب فاصبحوا كالتائهين في البحر المهم غرق المركب وانكسر - 00:05:54

فتعلق بلوح الماية بقى قعدت تشيل وتحط وتشيل وتحط وهو بين الحياة والموت لحد ما رمى به الموجة على الشاطئ وليس فيه حركة بدأ يزحف كده وعلى ايديه ورجليه لقي مسجد قام قاعد جواه - 00:06:13

فدخل رجل من اهل البلد سألوا تعرف تقرا قرآن قال له نعم قال له طب كويس ، انت تبقى الايمان بتاعنا خلاص آآ ضامن بقى انه سيعيش في هذا البلد وهيبقى له قوته واموال وكده يعني - 00:06:31

وفي يوم من الايام لقوه بيكتب قال له انت بتعرف تكتب كمان ؟ قال له اه باعرف اكتب. قال طب ممكن تعلم بقى اولادنا الايه ؟ تعلم اولادنا الكتابة واعطوه على ذلك اجرا - 00:06:48

قال فتمولت يعني بقى عنده ايه ؟ عنده مال قالوا له حسب بقى انك انت بقيت من اهل البلد واحنا مش هنفرط فيك عندنا بنت يتيمة كده عايزين نجوزها لك وغصبوا عليه انه ايه - 00:06:58

يجوزوها له عشان يقعد في البلد المهم في يوم الزفاف طبعا شايف البنت الرؤية الشرعية والكلام دوت يوم الزفاف آآ قاعد جنبها كده فسلط بصره على صدرها فالبنت بكت مش عايز يرفع عينه عن صدرها - 00:07:12

فبكت البنت انت بتعيطي ليه ؟ قالوا انه لا يريد ان ينظر الي انما ينظر الى صدري قالوا لي يا اخي كسرت قلب اليتيم مش تبص لها قال ان لهذا العقد قصة - 00:07:40

هذا العقد قصة. هو ده العقد اللي لقاه عفوا انا قلت خمسمائة درهم لأ ده كان عقدا. كان عقدا في داخل السرة قال هذا العقد اللي انا لقيته فصاح الناس وكبروا - 00:07:58

وقالوا ان والد هذه الفتاة كان يقول اللهم لقني بالذي وجد العقد لازوجه ابنتي يعني كان نفسه الراجل ده صاحب العقد لما رأى امانة محمد بن عبد الباقي قاضي المارستان كان يتمنى ان يلتقي به مرة اخرى ليزوجه ابنته - 00:08:15

وكان امر الله قدرا مقدورا. يعني معاناة العلماء وافلاس العلماء مسألة من المسائل الشهيرة. يعني ما من عالم الا ايه ؟ واحنا بنعمل ترجمته كده اسمه مولد الشيوخ ومش عارف ايه. نذكر - 00:08:38

افلاسه قل ان تجد عالما الا وافلت. واحيانا قد يضطر العالم ان يبيع الكتاب وطبعا الكتاب ده زي ابن العالم. يعني انا كتابي الكتاب بتاعي انا زي ابني بالزبط لا سيما ازا كنت خدمت الكتاب ويعني ظل معي سنين طويلة. انقح فيه واعلق عليه والكلام دهوت بيصبح زي الولد بالضبط - 00:08:54

واذكر من الذين باعوا كتبهم بسبب الحاجة آآ ابو الحسن الفالي علي ابن احمد ابن علي ابن سلك وكان عنده نسخة من كتاب الجوهرة لابن دريد وكانت في غاية الجودة - 00:09:20

والاتقان افلس فاضطر ان يبيع هذا الكتاب بستين دينارا بس كتب على جلدة الكتاب من جوة هذه الابيات ويقول فيها ايه انست به عشرين حولا انست بها بالنسخة يعني عشرين حولا - 00:09:39

وبعتها فقد طال شوقي بعدها وحنيني وما كان ظني انني سابيعها ولو خلدتني في السجون ديوني ولكن لضعف وافتقار وصيبة صغار عليهم تستهل شئوني فقلت ولم املك سواب عبرة مقالة مكوي الفؤاد حزين. وقد تخرج الحاجات يا ام ما لك كرائم من رب -

00:10:05

بهن ضنيني كتب هذه الابيات التي يتفجع بها على النسخة التي كان يحتفظ بها اللي اشترى النسخة دي الشريف المرتضي الشريف المرتضى كما ذكر ابن خلكان في وفيات الاعيان آآ يفتح الجلفة - [00:10:36](#)

لقى صاحبنا ايه كاتب بقى رثاء لحاله وللنسخة اول ما قرأ هذه الابيات قام واخذ النسخة ارجعها لابي الحسن الفالي اللي هو ابن سلك ده واعطاه الستين دينار فيعني املاق اهل العلم وفقرهم دي مسألة - [00:11:03](#)

موجودة تقريبا عند سائر اهل العلم الكبار. وذلك بسبب انهم كانوا ينفقون اموالهم في الرحلة يعني مش انهم كانوا فقراء لأ لكن مؤنة العلم شديدة. يعني النهاردة مثلا لو ان رجلا اراد ان يكون لنفسه مكتبة محترمة - [00:11:25](#)

حد من العلماء يعني وعازي يعمل لنفسه مكتبة المكتبة المحترمة اللي هي الحد الادنى من الكتب عشان يجيب اللي عازيه في كل فن من الفنون مجموعة كده من الكتب اقل اقل مبلغ يمكن ان يدفعه الانسان مية وخمسين الف جنيه عشان يعمل مكتبة محترمة - [00:11:45](#)

محترمة. ويبقى عنده كتب كتير جدا مش عارف يجيبها برضو. لكنه اذا توسع يعني وحب يعمل مكتبة اكثر احتراماً. وان لم وان لم يأت بكل الكتب ممكن كن ضعف هذا المبلغ - [00:12:09](#)

وزي ما قلت لكم قبل كده وانا اتكلم عن آآ كفالة طلاب العلم وما ينبغي للمسلمين لا سيما الاغنياء ان يكفلوا طلاب العلم وان يكفوهم مؤنة الحاجة ونشتري لهم الكتب والكلام ده - [00:12:21](#)

ذكرت لكم ان بعض الكتب يعني زي سير اعلام النبلاء ولا زي تهذيب الكمال للمزي ولا حاجة ده بيعدي الفين استاذ احمد النهاردة بالفين وميتين جنيه. مستر احمد ده كتاب واحد بس - [00:12:34](#)

في قرابة الف وتسعميت جنيه فتح الباري اللي انا قلت لكم اشتروه عشان خاطر يبقى عندكم المتن البخاري وشرح البخاري. يمكن الجماعة اللي اشتروه عارفين التمن بتاعه. اقل نسخة النسخة اللي هي ما فيش خالص - [00:12:48](#)

تعبانة على الآخر يعني بتتجاوز المية وتلاتين جنيه. او مية واربعين جنيه فالكتب امرها صعب جدا العلماء القدامى كان اموالهم دي بتنفق اما على الرحلة وده كان غالب ما ينفق على الرحلة في طلب الحديث او على استئجار النساخ - [00:13:00](#)

او على شراء الكاغد اللي هي الاوراق وشراء شراء الاحبار وهكذا ده يعني ما من عالم الا وله في هذه المسألة يعني ايه آآ شيه يقال. وقال تبارك وتعالى ان يجعل ما قلناه - [00:13:18](#)

وما سمعناه زادا الى حسن المصير اليه وعتادا الى يمن القدوم عليه. انه بكل جميل كفيل وهو حسبنا ونعم الوكيل. وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد والحمد لله رب العالمين - [00:13:32](#)

قال المحدث قد اصبحت دليلاً انا ما اتخذت عن الحديث من يرتجي فضل الاله وعفوه فليتخذ درب الرسول سبيلاً. اهل الضلالة قد اراه صدورهم ان قد رأوا للسنة التبجيلاً فسعوا لتحريف الكلام - [00:13:48](#)

بزيغهم والله يأبى فاتخذة وكيلاً - [00:14:28](#)